لانه لو قيل انزلنا لكان صحيحا ونظيره فاصدق واكن كانه قيل اصدق
قرئ ولو شئت لانزلنا وقرئ فتظل اعناقهم **فان قلت** كيف صح مجي
خاضعين خبرا عن الاعناق **قلت** اصل الكلام فظلوا لها خاضعين
فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت
اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور او لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلا
قيل خاضعين كقوله لي ساجدين وقيل اعناق الناس روساهم ومقدموهم
شبهوا بالاعناق كما قيل هم الروس والنواصي والصدور وقال في محفل من
نواصي الناس مشهود وقيل جماعات الناس يقال جانا عنق من الناس لفوج
منهم وقرئ فظلت اعناقهم لها خاضعة وعن ابن عباس نزلت هذه الاية
فينا وفي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة
ويلحقهم هوان بعد عزة اي وما يجدد لهم الله بوحيه موعظة وتذكيرا
الا جددوا اعراضا وكفرا به **فان قلت** كيف خولف بين الالفاظ والغرض
واحد وهي الاعراض والتكذيب والاستهزا **قلت** انما خولف بينها لاختلاف
الاعراض كانه قيل حين اعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به فقد خف عندهم قدره
وصار عرضة للاستهزا والسخرية لان من كان قابلا للحق مقبلا عليه كان
مصدقا به لا محالة ولم يظن به التكذيب ومن كان مصدقا به كان موقرا له
فسياتيهم وعيد لهم وانذار بانهم سيعلمون اذا مسهم عذاب الله يوم بدر

ويوم القيمة ما الشي الذي كانوا يستهزؤون به وهو القران وسياتيهم انباوه
واحواله التي كانت خافية عليهم وصف الزوج وهو الصنف من النبات
بالكرم والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه يقال وجه كريم اذا رضي
في حسنه وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوايده وقال حتى يشق
الصفوف من كرمه اي من كونه مرضيا في شجاعته وباسه والنبات الكريم
المرضي فيما يتعلق به من المنافع ان في انبات تلك الاصناف لاية على ان منبتها قادر
على احيا الموتى وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع على قلوبهم غير مرجو ايمانهم
وان ربك لهو العزيز في انتقامه من الكفرة الرحيم لمن تاب وامن وعمل صالحا
فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج
كريم **قلت** قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل
وكم على ان هذا المحيط متكاثر مفرط الكثرة فهذا معنى الجمع بينهما وبه
نبه على كمال قدرته **فان قلت** ما معنى وصف الزوج بالكرم **قلت**
يحتمل معنيين احدهما ان النبات على نوعين نافع وضار فذكر كثرة ما انبت
في الارض من جميع اصناف النبات النافع وخلى ذكر النبات الضار والثاني
ان يعم جميع النبات نافعه وضاره ويصفهما جميعا بالكرم وينبه على
انه ما انبت شيا الا وفيه فايدة لان الحكيم لا يفعل فعلا الا لغرض
صحيح ولحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفتها العاقلون